

السكين والفأس والمبرد والابرة (وَرَهْبَانِيَّةً) اسم مبنى على الربة لما أفرط فيه وما نهى الله تعالى عنه إذ يقول - لا تعملوا في دينكم - ويقال دين الله بين المقصر والغالى (مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ) أى ما أمرناهم بها إلا ابتغاء رضوان الله أى أمرناهم منها بما يرضى الله عز وجل لا غير ذلك (يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ) أى نصيبين وحظين (لئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ) أى ليعلموا أنهم لا يقدرُونَ على شيء من فضل الله.

﴿غريب سورة المجادلة ومشكلها﴾

(تَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ) أى تشكو يقال اشتكيت مابى وشكوتته (الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ) أى يحرمونهن تحريم ظهور الأمهات ويروى أن هذا نزل فى رجل ظاهر فذكر الله عز وجل قصته ثم تبع هذا كل ما كان من الأم محرماً على الابن أن يطأه كالبطن والفضذ وأشباه ذلك (فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ) أى عتقها (مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَا) (كُفِّتُوا) قال أبو عبيدة : أهلكوا وقال غيره غيظوا وأحزنوا . وقد تقدم هذا فى سورة آل عمران (النَّجْوَى) السرار (تَهَسَّجُوا) أى توسعوا (اُنْشُرُوا) قوموا والناشز منه ومنه يقال نشزت المرأة على زوجها (اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ) أى غلب عليهم واستولى (كَتَبَ اللَّهُ) أى قضى (لَا غَلْبَ لَنَا وَرُسُلِي) (حَادَّ اللَّهُ) وشاقه واحد (فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ) أى يخاف المنافقون لله يوم القيامة كما حلفوا لأوليائه فى الدنيا هذا قول قتادة .

﴿غريب سورة الحشر ومشكلها﴾

(هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ لِأَوَّلِ الْحَشْرِ) قال عكرمة : من شئت في أن الحشر هاهنا يعني الشام فليقرأ هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر - قال ابن عباس : في رواية أبي صالح : يريد أنهم أول من حشر وأخرج من داره وهو الجلاء يقال جلوا من أرضهم وأجليتهم وجلوتهم أيضا (اللائنة) الدقلة ويقال للدقلة الألوان ما لم تكن عجوة أو برنيّة وذهبت الواو لكسرة اللام واحدها لون (فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ) من الإيجاف يقال وجف الفرس والبعير وأوجفته ومثله الإيضاع وهو الإسراع وأراد الذي أفاءه الله على رسوله من هذا الفء خاصة لم يكن عن غزو ولا أوجفتم فيه خيلا ولا ركابا (كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً) من التداول أى يتداوله الأغنياء بينهم .

﴿غريب سورة المتحنة ومشكلها﴾

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ) إلى قوله (تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ) ذكر المفسرون أنها نزلت في حاطب بن أبى بلتعة وكان كتب إلى المشركين بمكة يخبرهم بمسير رسول الله ﷺ إليهم لأن عياله كانوا بمكة ولم يكن له بها عشيرة تمنع منهم فأراد أن يتقرب إليهم ليكفوا عن عياله فأنزل الله عز وجل (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا

تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ أَي تَخْبِرُونَهُمْ
بِمَا يَخْبَرُ بِمِثْلِهِ الرَّجُلُ أَهْلَ مَوَدَّتِهِ وَتَنْصَحُونَ لَهُمْ (وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ
مِنَ الْحَقِّ) مَعَ النَّبِيِّ ﷺ (يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ) وَتَمُوتُ الرِّجَالُ .
يَعْنِي مِنْ مَكَّةَ (أَنْ تُوَفِّيُوا بِاللَّهِ رَبَّكُمْ) أَي أَخْرِجُوا الرَّسُولَ وَأَخْرِجُواكُمْ
لأن آمنتم بالله ربكم (إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي) أَي طَالِبِينَ
مَرْضَاتِي ثُمَّ قَالَ (تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا
أَعْلَنْتُمْ) أَي كَيْفَ تَسْتَرُونَ بِمَوَدَّتِكُمْ لَهُمْ مِنِّي وَأَنَا أَعْلَمُ مَا تَضْمُرُونَ وَمَا
تُظْهِرُونَ؟ ثُمَّ ضَرَبَ لَهُمْ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلًا حِينَ تَبَرَّأَ مِنْ قَوْمِهِ وَنَابَذَهُمْ
وَبَاغَضَهُمْ إِلَى قَوْلِهِ (وَبَدَأَ يَدْنَسُ وَيَدْنَسُكُمْ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَبَدًا حَتَّى
تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحْدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَا أُسْتَغْفِرَنَّ لَكَ) ﴿غ﴾
(تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ) أَي تُلْقُونَ إِلَيْهِمُ الْمَوَدَّةَ وَكَذَلِكَ تَسِرُونَ إِلَيْهِمْ
بِالْمَوَدَّةِ (قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ) أَي عِبْرَةٌ وَاثِمَامٌ (إِلَّا قَوْلَ
إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ) قَالَ قَتَادَةُ اتَّسَوْا بِأَمْرِ إِبْرَاهِيمَ كَمَا هُوَ إِلَّا فِي الْاسْتِغْفَارِ لِأَبِيهِ
فَلَا تَأْتَسَوْا بِهِ فِي ذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ عَنْ مَوْعِدَةٍ مِنْهُ لَهُ (وَلَا تُنْسِكُوا بِهِمْ
الْكُفَّارِ) أَي بِجِبَالِ الْهِنِّ وَاحِدَتُهَا عَصَمَةٌ أَي لَا تَرْغَبُوا فِيهِمْ (وَسَلُّوا
مَا أَنْفَقْتُمْ) أَي اسْأَلُوا أَهْلَ مَكَّةَ أَنْ يَرُدُّوا عَلَيْكُمْ مَهْجُورَ النِّسَاءِ الَّلَاتِي يَخْرُجْنَ
إِلَيْهِمْ مَرْتِدَاتٍ (وَلْيَسْأَلُوا مَا أَنْفَقُوا) أَي وَلْيَسْأَلُواكُمْ مَهْجُورٌ مِنْ خُرْجِ الْيَكْمِ
مِنْ نِسَائِهِمْ (فَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ) يَقُولُ إِنْ
ذَهَبَتْ امْرَأَةٌ مِنْ نِسَائِكُمْ فَلَحِقَتْ بِالْمُشْرِكِينَ بِمَكَّةَ (فَعَاقَبْتُمْ) أَي أَصَبْتُمْ

عقبى أى غنيمة من غزو . ويقال عاقبتهم غزوتهم معاقبين غزواً بعد غزو فاءطوا
المسلمين الذين ذهبوا أزواجهم إلى مكة مثل ما أنفقوا يبنى المهر من تلك
الغنيمة قبل الخمس . ويقرأ (فَعَقَبْتُمْ) من تعقيب الغزو ويقرأ (أَعَقَبْتُمْ) (وَلَا يَأْتِيَنَّ
بِمُهْتَكَمٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلِهِمْ) وكانت المرأة تلتقط المولود
وتقول لزوجها : هذا ولدى منك . (وَلَا يَعْصِيكَ فِي مَعْرُوفٍ) أى
فى أمر تأمرهن به وأمر رسول الله ﷺ كله معروف (كَمَا يَأْتِيَنَّ
الْكُفَّارُ مِنَ أَصْحَابِ الْقُبُورِ) أن يبعثوا كذلك يأتى أولئك من
الآخرة أن تكون . يقال أراد كما يأتى الكفار الموتى من الآخرة ، أى يأتى
المشركون من الآخرة كما يأتى أسلافهم الكفار المقبورون والمقبورون هم
أصحاب القبور .

﴿غريب سورة الصف﴾

(بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ) أى يثبتون فى القتال ولا يبرحون وكانهم بناء
قدرص (مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ) أى مع الله (قَالَ الْخَوَارِثُونَ) شيعة
عيسى عليه السلام يقال كانوا قصارين والتحويل للثياب وغيرها تبويضها
(فَأَصْبَحُوا ظَاهِرِينَ) أى غالبين عالين عليهم من قولك ظهرت على فلان
إذا علوته وظهرت على السطح إذا صرت فوقه .

-- ﴿غريب سورة الجمعة ومشكلها﴾ --

(يَحْمِلُ أَسْفَارًا) أى كتباً واحداً سفر يريد أن اليهود يحملون التوراة ولا يملكون بها فقلهم كمثل حمار يحمل كتباً من العلم وهو لا يعتد بها (فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) أى ادعوا على أنفسكم به وفى الحديث لو ادعوا على أنفسهم بالموت لما اتوا أجمعون . هذا أو نحوه من الكلام والتمنى القول والتلاوة والتخبرص للكذب وليس يعرف عوام الناس منه إلا الودادة (فَأَسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ) بادروا بالنية والجد ولم يرد المدو ولا الأسراع فى المشى (فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ) أى فرغ منها (وَلِإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا) يقال قدم دحية الكلبي رضى الله عنه بتجارة له من الشام فضرب بالطبل ليؤذن الناس ﴿ش﴾ (انْفَضُّوا إِلَيْهَا) أى تفرقوا عنك إليها وقال إليها ولو قال إليهما أو إليه لكان جائزاً وهذا مذكور فى باب مخالفة ظاهر اللفظ معناه ومنه أن يجمع شيئان فتجعل الفعل لأحدهما أو تنسبه لأحدهما وهو لها ، ومثله قوله عز وجل - والله ورسوله أحق أن يرضوه - وقوله - واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين - وبقوله ، وإنها على الصلاة ولو قال وإنه فرد على الصبر جاز وكذلك لو قال وإنهما لكبيران جاز ومثله قوله - عن اليمين وعن الشمال قعيد - أراد عن اليمين قعيد وعن الشمال قعيد ، وقد ذكرت الباب بأسره

في سورة البقرة ﴿نَع﴾ (وَتَرَكُوكَ قَائِمًا) أى تخطب يقال إن الناس خرجوا
إلا ثمانية نفر .

﴿غريب سورة المنافقين ومشكلها﴾

(اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً) أى استتروا بالحلف كلما ظهر على شيء منهم
يوجب معاقبتهم حدثوا كاذبين ومن قرأ (إِيمَانَهُمْ) بكسر الألف أراد
تصديقهم بالله جنة من القتل (كَأَنَّهُمْ خُشْبٌ مِّنْ شَجَرَةٍ) أراد جمع خشبة كما
يقال بدنة وبدن وأكمة وأكم ورجمة ورجم ، ومن المقتل قادة وقود ، ومن
قرأ خشب جملة جمعاً لخشب مثل ثمرة وثمر وتمر (يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ
عَلَيْهِمْ) أى كلما صاح صائح ظنوا أن ذلك أمر عليهم جنبنا كما قال الشاعر:
ولو أنها عصفورة لحسبتها مسومة تدعو عبيدا وأرنا
أى لو طارت عصفورة لحسبتها من جنبنا خيلا تدعو هاتين القبيلتين
ثم قال تعالى (فَهُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرُوهُمْ) أى فهم الاعداء وأنشد في المشكل
هذا البيت ثم قال وقال الآخر : -

مازلت تحسب كل شيء بغيرهم خيلا ركن عليكم ورجالا
وهو من الكلام المختصر الجامع للمعاني وفي هذا الباب قال وقوله عز
وجل - ومنهم من يستمعون اليك أفأنت تسمع الصم ولو كانوا لا يعقلون
ومنهم من ينظر اليك أفأنت تهدي العمى ولو كانوا لا يبصرون - كيف
دل على فضل السمع على البصر حين جعل مع الصم فقدان العقل ولم يجعل

مع العمى إلا فقدان النظر .

﴿ غريب سورة التغابن ومشكلها ﴾

(وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ) يقول إذا ابتلى صبر وإذا أنعم عليه شكر وإذا ظلم غفر (إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ) أى إغرام كما يقال فن قلبه بالمرأة وشغف بها وأصل الفتنة البلوى والاختبار ثم تكون التعمذيب بالنار والعمد والاستنزال والاشراك والكفر والاثم والعبرة والعظة ، وكله مذكور من المشكل فى سورة البقرة فأغنى عن إعادته ها هنا ﴿ غر ﴾ (وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ) قال ابن عيينة الشح الظلم وليس الشح أن تبخل بما فى يدك لأن الله تعالى يقول - ومن يبخل فانما يبخل على نفسه -

﴿ غريب سورة الطلاق ومشكلها ﴾

(يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ) الخطاب للنبي ﷺ والمراد هو والمؤمنون وهو فى المشكل من باب السكناية ومن باب مخالفة ظاهر اللفظ معناه (وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ) يريد الحيض ويقال الاظهار (لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنْ بَيْوتِهِنَّ) التى طلقن فيها (وَلَا يَخْرُجُنَّ) من قبل أنفسهن (إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِمَا حِشَّةٍ مُبَيِّنَةٍ) فتخرج ليقام عليها الحد (لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُخْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أُمُورًا) أى لعل الرجل يرغب قبل انقضاء العدة فيتزوجها (فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ) أى منتهى العدة فاما أمسكن عن الطلاق فمكن أزواجه

أَوْ فَارَقْتُمْ فِرَاقًا جَمِيلًا لَا إِضْرَارَ فِيهِ (إِنْ ارْتَبْتُمْ) أَى شَكَّكُمْ (مِنْ
وُجْدِكُمْ) أَى بِقَدْرِ سَمْعِكُمْ وَالْوَجْدُ الْقُدْرَةُ وَالْفَنَى يَقَالُ اقْتَرَفَ فُلَانٌ بَعْدَ
وَجْدٍ (وَلَا تُضَارُّوهُنَّ) قَدْ بَيَّنَّاهُ فِي سُورَةِ الْبَقَرَةِ (وَأَتْتَمِرُوا بَيْنَكُمْ
بِمَعْرُوفٍ) أَى هُمُوا بِهِ وَاعْزَمُوا عَلَيْهِ وَيُقَالُ هُوَ أَلَا تَضُرُّ الْمَرْأَةَ بِزَوْجِهَا
وَلَا الزَّوْجَ بِالْمَرْأَةِ (وَإِنْ تَعَاسَرْتُمْ) أَى تَضَايَقْتُمْ (وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ
رِزْقُهُ) أَى ضَيَّقَ (وَكَايْنٌ مِنْ قَرْيَةٍ) أَى كَمْ مِنْ قَرْيَةٍ (عَذَابًا نَكِرًا) أَى
مُنْكَرًا (وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا) أَى هَلَاكَةً

﴿غريب سورة التحريم﴾

(قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ) أَى أَوْجِبَ لَكُمْ الْكَفَّارَةَ (فَقَدْ
صَفَّتْ قُلُوبُكُمَا) أَى عَسَلَتْ وَمَالَتْ (وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ) أَى يَتَعَاوَنَا
(فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ) أَى وَلِيهِ وَقَدْ ذَكَرْنَا الْمَوْلَى وَوُجُوهَهُ فِي آخِرِ سُورَةِ
الْبَقَرَةِ (قَانِتَاتٍ) مَطِيعَاتٍ (سَائِحَاتٍ) صَائِمَاتٍ وَيَرَى أَهْلُ النَّظَرِ أَنَّمَا سَمِيَ
الصَّائِمُ سَائِحًا تَشْبِيهًا بِالسَّائِحِ لِأَزَادِ مَعَهُ قَالُ النَّفَرَاءُ يَقُولُ الْعَرَبُ لِلْفَرَسِ إِذَا
كَانَ قَائِمًا لَا عِلْفَ بَيْنَ يَدَيْهِ صَائِمٌ وَذَلِكَ أَنَّ لَهُ قَوْتَيْنِ غَدَوَةً وَعَشِيَّةً فَشَبَّهَ بِهِ
صَائِمُ الْآدَمِيِّ بِتَسْحَرِهِ وَإِفْطَارِهِ وَقَوْلُهُ (قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا) أَى قُوا
أَنْفُسَكُمْ النَّارَ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَرِسُولِهِ وَقُوا أَهْلِيكُمْ النَّارَ بِتَعْلِيمِهِمْ وَأَخْذِهِمْ بِمَا يَنْجِيهِمْ
مِنْهَا (تَوْبَةً نَصُوحًا) أَى تَنْصَحُونَ فِيهَا لِلَّهِ وَلَا تَدْهَنُونَ (وَكَانَتْ مِنْ
الْقَانِتِينَ) أَى الْمَطِيعِينَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ